

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ووضع الهناء موضع النقب وإسبحانه يبقى مولاي آخذا بزمام الفخر ناهضا بأعباء البر مالكا لأعنة الدهر وصنع إسبحانه لسيدي أتم الصنع وأجمله وأفضله وأكمّله بمنهن لا رب سواه انتهى رسالة ابن عبد البر إلى المنصور الصغير 109 رسالة ابن عبد البر إلى المنصور الصغير وقد ذكرت هنا والحديث شجون وبذكر المناسبات يبلغ الطلاب ما يرجون كتابا كتبه الأديب الكاتب أبو محمد ابن الإمام الحافظ محدث الأندلس أبي عمر بن عبد البر النميري إلى المنصور بن أبي عامر وهو من ذرية المنصور الكبير الذي كنا نتحدث في أخباره يمت إليه بسلفه ومعاملتهم لمن تقدم من آبائه بتعظيم قدره وإكباره وهو عمر إسبحانه ببقاء سيدي ذي السابقتين بهجة أوطانه وملكه عنان زمانه ومد عليه ظلال أمانه أنى أبقى إسبحانه الملك الكريم والسيد الزعيم لما أضاءت لي أهلة مفاخركم في سماء الفخار وأشرقت شمس مكارمكم على مفارق الأحرار وأبصرت شمائلك الزهر تهدي إليك من الهمم محامدها ومحاسنك الغر توقظ لك من الآمال رواقدها أيقنت أنه بحق انقادت لك القلوب بأعنتها وتهادت إليك النفوس بأزمته فآليت أن لا ألم إلا بحماك ولا أخط رحلا إلا بفناك علما بأنك نثرة الفخر وغرة الدهر فتيمنت ساريا في ساطع نورك متيمنا بيمن طائرِكَ محققا للريح